

## أ.د. علي الشبل | الأرجوزة المئبة في ذكر حال أشرف البرية (2)

علي عبدالعزيز الشبل

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات اللزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

حياكم الله معاشر طلاب العلم. في حلقة جديدة من شرح الأرجوزة المئبة في ذكر حال اشرف البرية لعلي ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى. يشرحها لنا فضيلة الشيخ علي الشبل باسم - [00:00:38](#)

جميعا نرحب بفضيلة الشيخ حياكم الله شيخنا. الله يحييكم تناسب اذا جاء ذكره يصلى ويسلم عليه. اللهم صلي فيقال الأرجوزة المائبة في ذكر حال اشرف البرية صلى الله عليه وسلم - [00:00:54](#)

اي نعم احسن الله اليكم. قاعدة عند اهل العلم التي ربانا عليها مشايخنا انه يصلى على النبي عند عروض ذكره كتب او لم يكتب صلوا وسلم عليه ويترظى على الصحابة - [00:01:08](#)

رضي الله عنهم عند ورود ذكرهم كتب ذلك او لم يكتب وهذا فيه القرية الى الله بذلك وفيه اظهار محبته والثناء عليهم بما لهم من الثناء من غير تزييد صلي وسلم عليه. نعم. احسن الله اليكم - [00:01:24](#)

قال رحمه الله تعالى وبعد عامين غدا فطيما جاءت به مرضعه سليما نعم الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سلف من اخوانه من رسل ربي وانبيائه وسلم تسليما - [00:01:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ولد يتيما لان اباه توفي وهو اه حمل في بطن امه وامه من هي امنة بنت وهب من بني زهرة من من قبائل قريش وقريش بالمناسبة - [00:02:04](#)

تنتفرج الى ثلاث عشرة قبيلة الى ثلاث عشرة قبيلة منهم بنو زهرة وهم اكفاء وحساب امه امنة بنت وهب ولدته عليه الصلاة والسلام وكان من عادة العرب انهم يسترضعون اولادهم في البوادي - [00:02:31](#)

تأتي المرضعات الى احياء العرب في مكة وحواضرها الطائف والمدينة ويأخذون الطفل استرضعه المرطعة وينشأ في البادية وهذا عادة درجوا عليها وصارت في الشريعة اصلها لان الاسترضاع اكتفاء هذا المولود - [00:03:00](#)

لبن الرضاعة لا سيما اذا كان في امه اللبن قليلا وهو طعامه الذي به قوام حياته وبعد عامين غدا فطيما استرضعته حليلة السعدية من بني سعد وهي قبيلة من هوازن. قبيلة القيسية العدنانية - [00:03:28](#)

وكانوا يسكنون جنوب الطائف في ديارهم المعروفة ينتقلون فيها وفي قصة استرضاع النبي عليه الصلاة والسلام عند حليلة قصة لطيفة فان حليلة ومن معها لما جاءوا يسترضعون يطلبون عليه القوم - [00:03:52](#)

من له اب وام ليغدقوا عليهم العطاء والبذل في استرضاع ابنهم فلما لم تجد حليلة الا هذا الغلام الذي ابوه ميت اذا ستفتقد ما تأمله او بعض ما تأمله من العطاء - [00:04:15](#)

رجعت به لما رجعت صويحباتها المسترضعات بالاطفال رجعت به لانها لم تجد غيره وجعل الله عز وجل في ذلك البركة وهذا فيه اصل ان الانسان لا يعلم الغيب فيرضى ويقنع بما يختار الله عز وجل له - [00:04:37](#)

في امور الدنيا وفي امور الدين ورظي الله لنا هذا الدين دين الاسلام اخذته حليلة استرضعته مع اولادها اي ارطعته في قومها في بني سعد ورجعت به الى امه بعد عامين فطيمة - [00:04:58](#)

لان الفطمة هو استغناء المولود الرضيع عن الحليب بالطعام والله جل وعلا يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا في الاية الاخرى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة. وعلى المولود له الاية - [00:05:16](#)

فاقل الحمل ستة اشهر مع عامين وهما اربعة وعشرون شهرا صح المجموع كم؟ ثلاثون شهرا. ثلاثون شهرا شاءت به بعد العامين بعد الاربعة والعشرين شهرا فطيما وفي يده اه خبزة - [00:05:41](#)

جاءت به مرضعه اي المرأة التي ارطعته وهي حليلة السعدية. قيل السعدية لانها من بني سعد وبنو سعد المشهور انهم من هوازن وقيل انهم فرع من هذيل في كلام يقول ليس هذا محل البحث فيه - [00:06:04](#)

جاءت به مرضعه سليما اي قويا نشيطا نفع فيه هذا الاسترضاع والبقاء هذه المدة الطويلة في اه عند مسترضعته من هذه المسترضعة؟ نعم ما شاء الله عليكم قال رحمه الله تعالى حليلة لامة وعادت - [00:06:26](#)

به لاهلها كما ارادت. اللهم صلي وسلم عليه. مرضعه حتى تتبين هي حليلة السعدية وقد اعادت النبي صلى الله عليه وسلم لامة امانة بنت وهب القرشية الزهرية لامة وعادت به لاهلها - [00:06:48](#)

هذا الاسترضاع الثاني حتى كاد ان يبلغ التمييز عليه الصلاة والسلام الى خمس او ست سنين وكانوا يحبون ان ينشأ الصغار في البوادي ليكون هذا انطق لهم واعمق واحسن لنشأتهم - [00:07:10](#)

وعادت به مرة ثانية لاهلها في بني سعد كما ارادت لان الله جل وعلا جعل في استرضاعه للنبي لها بركات وخيرات وفتوحات وتعلق قلب حليلة بالنبي عليه الصلاة والسلام فقالوا انها احبته اكثر من اولادها - [00:07:31](#)

مما جعل الله في قلبه لما جعله الله في قلبها من الحنان والحنو عليه وهو يتيم مع انها اول ما اخذته كانت كارهة لكنها كانت به بعد ذلك حفية بتدبير الله لذلك - [00:07:55](#)

وعادت به اه لاهلها كما ارادت ارادت حليلة واراد ايضا جده هو وامة في اتمام استرضاعه ونشأته في البداية عليه الصلاة والسلام وفي رجوعه الثاني وقعت حادثة عظيمة كل من تكلم على السيرة يذكرها - [00:08:14](#)

وهي حادثة شق الصدر صدر النبي عليه الصلاة والسلام كمالي عناية الله ورعايته لخليله محمد صلى الله عليه وسلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فبعد شهرين انشقاق بطنه - [00:08:40](#)

وقيل بعد اربع من سنه اللهم صلي وسلم حادثة تشق صدره عليه الصلاة والسلام امر بها ربي ونفذها كبير ملائكته ووزيرهم ورئيسهم ومقدمهم عند الله جبرائيل فبينما النبي صلى الله عليه وسلم استرضعا في بني سعد - [00:09:06](#)

ما فجأ نبينا وهو صغير. قيل له سنتان وقيل له اربع كما اشار ان ماتن جاءه جبريل على هيئة بشر فاخذه وشق صدره وهو حي ينظر وراعى ذلك اخوته من الرضاعة - [00:09:33](#)

فذهبوا مسرعين الى امهم يخبرون هذا الخبر ولا غير ذلك لان هذا تقدير احكم الحاكمين وعنايته وحفاوته به عليه من ربنا اكمل صلاة واتم تسليم جبريل معه طست قيل من ذهب - [00:09:56](#)

فاخرج قلبه وغسله بهذا الطست وقيل غسله بماء زمزم حتى نقاه من علائق الدنس وكان قلب نبينا طاهرا مطهرا تغسيل جبريل له لما شق صدره ولهذا عمره الله عز وجل توحيدا وخالصا - [00:10:19](#)

ونورا وحكمة هذا من التهيي والتهيئة له للبعثة ولهذا حادث شق الصدر من الايات التي تقع للانبياء ونبينا اياته شية سابق لولادته وشية بعد ولادته وجل اياته التي ايده الله بها بعد بعثته - [00:10:41](#)

رأت امه صلى الله عليه وسلم انه خرج منها نور اعضاء المشرق والمغرب وهذا رؤيا من ام لان الذي في رحمها به غير الله الدنيا من ظلاله وجهالة محكمة الى هداية وايمان وتوحيد - [00:11:04](#)

استقر صلى الله عليه وسلم قيل ان هذه الحادثة كانت بعد شهرين من رجوعها الرجوع الثاني به بعد السنة. وقيل بعد اربع من سنه يعني بعد السنة الرابعة من سنه عليه الصلاة والسلام - [00:11:26](#)

وهذا محتمل وهذا المحتمل والاكثر الذي رأيت اهل السير عليه انه في السنة الرابعة وهو ما رجحه العلامة ابن القيم الميعاد وغيرهم

رحمهم الله نعم الله عليكم قال رحمه الله تعالى - [00:11:47](#)

وبعد ست مع شهر جاء وفاة امه على الابواء. اللهم صلي وسلم عليه بعد ست سنين مع شهر جائي يعني دخلوا في ست سنين وشهر وقيل واشهر ماتت امه امنة بنت وهب - [00:12:05](#)

وفاتها على الابواء اي في موضع الابواء وهذا الموضع معروف قريب من الجحفة اه وقريبة من الان المدينة المعروفة برابط وذلك ان امه امنة بنت وهب ذهبت بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:29](#)

تزرور احوال ابيه من احوال ابيه يا ترى بنو النجار من الخزرج من الانصار والعجيب ان بني النجار احوال لعبدالله و احوال لجده عبدالمطلب ان عبدالمطلب اسمه شيبه الحمد اسمه شيبه الحب. عبد المطلب لقب - [00:12:50](#)

وذلك انه لما مات ابوه هاشم كان عبد المطلب نشأ رجع مع امه الى احواله في بني النجار في المدينة فنشأ عندهم فلما اشتد ذهب اخوه المطلب ابن هاشم ليجيء باخيه - [00:13:15](#)

يعيش بين اهله في وطنه في مكة فاحتمله اخوه المطلب على بعير خلفه مع طول المسافة ابو شعثناء الطريق ووعثائها وحرها استمر عبد المطلب من الشمس والغبار والشهابة واللهاية فدخل مكة المطلب ووراءه اخوه - [00:13:36](#)

لكنه مع تغير احوالهم في السفر صار كالعبد فقالوا من هذا الذي يردف المطلب قالوا هذا عبد للمطلب فذهبت عليه اسم عبد المطلب. فصار الوصف اسما والا فهو شيبه الحمد - [00:14:04](#)

زارت امنة احوال ابيه عبد الله لان المطلب تزوج ممن تزوج من بني النجار. زارتهم في المدينة في مرتجعها من المدينة الى مكة ومعها بركة الحبشية ام ايمن مولاتها ماتت مرضت فماتت في - [00:14:24](#)

الطريق بين المدينة ومكة في موضع يسمى بالابواء والنبي صغير فكفلته من بركة الحبشية ام ايمن وهي بالمناسبة ام اسامة ابن زيد لان النبي زوج زيد ابن حارثة مولاه من ام ايمن - [00:14:48](#)

من ام ايمن كافلته ومربيته وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غزواته مر قريبة من الابواء استأذن ربه ان يستغفر لاهم فلم ياذن له لانها على غير دينه - [00:15:08](#)

واستأذن ربه ان يزور قبرها فاذن الله له بذلك لم يشد الرحل لزيارة قبر امه. ولم يسافر وانما لما كان قريبا منها قالوا والفرق بين الامرين ان في الاستغفار طلب المغفرة لغير المؤمن. وهذا لا يصح - [00:15:29](#)

ما كان النبي والذين امنوا معه ان يستغفروا المشركين ولو كانوا اولي قرى من بعد ما تبين انهم اصحاب الجحيم. وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدائية. الايات. اللهم صلي وسلم عليه. اما زيارة القبر ولو كان على غير دين - [00:15:49](#)

ففيها منفعة للزائر بالعظة والتذكر والاعتبار فزار قبرها عليه الصلاة والسلام بالابواء. وها هنا سؤال لم لم يجعل نبينا قبر امه مزارا لم يشرعه لامته لان زيارة القبور مشروعة لغيرها لا لذاتها - [00:16:06](#)

لزيارة لتذكر الآخرة. الا اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة ثم هي على غير دينه عليه الصلاة والسلام ولهذا لا يجوز شد الرحل والسفر لزيارة المقابر والاضرحة والمقامات ولو كان اهلها من الاوليا والصالحين - [00:16:32](#)

لا يجوز ذلك لان هذا من وسائل الشرك بهم مع الله ففي الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد - [00:16:54](#)

خص بقاع التعظيم بالمساجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى صلى الله عليه وسلم. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وجده للاب عبدالمطلب بعد ثمان مات من غير كذب - [00:17:09](#)

النبي صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبدالله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب وكان لهاشم اربعة من الولد المطلب وشيبه الحمد وهو عبد المطلب - [00:17:31](#)

وعبد الشمس بني امية ونوفل جد المطعم بن عدي فهؤلاء اولاده الاربعة اما بنو عبدالمطلب وبنو المطلب فكانوا كالشيء الواحد لما حصر المشركون هذا الشعبين في شعب ابي طالب هذين الفرعين - [00:17:53](#)

في شعب ابي طالب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث انما بنو المطلب وبنو عبدالمطلب شيء واحد خالفهم فدخل في معاهدة المقاطعة الاتي ذكرها بنو عبد الشمس وبنو - [00:18:22](#)

نوفل وفيهم يعرض ابو طالب في قصيدته اللامية المشهورة التي هي من عيون الشعر وحق لها ان تكون من المعلقات لما قال وابيض يستسقى وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمان اليتامى عصمة للارامل - [00:18:41](#)

الى قوله جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا جزا الله عنا عبد شمس ونوفل عقوبة شر عاجلا غير اجل لانهم حالفوا اهل مكة في معاهدتهم الجائرة الظالمة في مقاطعة من؟ بني عبد المطلب وبني المطلب. حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:03](#)

فيقتلوه بعد دعوته الاتي بيانه نبينا لما مات ابوه كفله جده عبدالمطلب وتولى رعايته بتوفيق الله وحفظه لنبيه حتى كان جده يجعله مع اولاده لمكانة ابيه عبدالله منه ورحمة منه - [00:19:31](#)

ابن ابنه الذي مات بقي عبد المطلب الى سن النبي الثامنة وهو يحوط رسول الله ويرعاه حضرت عبدالمطلب الوفاة فاوصى عند وفاته ابا طالب وبالمناسبة شقيق لعبد الله واكبر اولاده - [00:19:53](#)

اوصاه جدا بابن اخيه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الوصية العظيمة تولاهها ابو طالب واحاط بعنايته وكفالاته نبينا قبل البعثة وبعدها في مدة كم تتوقعها من السنين قرابة - [00:20:16](#)

ثلاثين سنة في ثلاث واربعين سنة مات عبد المطلب ونبينا له ثمان سنين في اولها كفله ابو طالب في السنة الثامنة الى ان مات ابو طالب. ونبينا له خمسون سنة - [00:20:47](#)

كم سنة؟ ثلاث واربعين سنة وابو طالب حاذب ظهره على نبينا كفى له قبل بعثته وكفله بعدها والله ما نال العرب ولا نالت قريش من رسول الله ما نالت حتى مات عضيده وظهره - [00:21:04](#)

ومعينه وحاميه عمه ابو طالب تأمل يموت ابوه وهو حمله في بطن امه ثم تموت امه وهو في السادسة ثم يموت جده والطاق ربي جل وعلا وحفاوته وعنايته تحيط به عليه الصلاة والسلام - [00:21:25](#)

وفيها قول الناس المشهور كل ضعف له لطف ربي لا يلحقه لطف. كما ان مدة ربي لا يعادلها مدة سبحانه وتعالى واعطاؤه لا يماثله عطا كيف ويمينه جل وعلا سحاء الليل والنهار - [00:21:56](#)

يمينه ملأى سحاء الليل والنهار لا تغيظها نفقة في هذه النشأة نشأ نبينا والله يحوطه والله يحفظه والله يؤيده ويهيئ له من خلقه من يقومون عليه وفي هذا انه ليس العبرة - [00:22:15](#)

لمن له ابوان يرعيانه ولكن العبرة جل العبرة بحفاوة الله ورعايته لعبده نعم كلنا راعانا ابوانا وهذا النبي اليتيم يتيم الابوين واصل اليتيم في الشرع فقد الاب ولا يتم بعد بلوغ كما روى البيهقي وغيره عليه اجماع العلماء - [00:22:37](#)

اذا بلغ ما يسمي يتيم ولا صاروا ابناء الثمان والتسعين ايتام لا يثنى بعد بلوغ واليتيم الحقيقي في شرعنا وفي ديننا هو من فقد الاب فاذا فقد الاثنان تحقق فيه اليتيم - [00:23:03](#)

لان الحنو الى التمييز الى دون البلوغ للام اما بعد ذلك فالاب هو الذي يحوط ولده وهو الذي يربيه وينشيه كفله جده ثم كفله عمه ابو طالب وقوله وجده للابي - [00:23:22](#)

وبعد ست مع شهر وفاة امه على الابواء وجده للابي عبدالمطلب بعد ثمان مات من غير كذب اي بالاتفاق وجاء بكلمة كذب ولم يكذب بذلك احد لكن لاجل ان يستقيم عجز هذا الرجز - [00:23:45](#)

اللهم صلي وسلم عليه. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى ثم ابو طالب العم كفل خدمته ثم الى الشام رحل نعم تكفله بعد موت ابي عبد المطلب ابو طالب - [00:24:09](#)

لماذا ابو طالب ذكروا لذلك ثلاثة اسباب الاول وصية عبد المطلب فانه اوصى ابا طالب وعهد اليه عند احتضاره في رعاية النبي عليه الصلاة والسلام وكفالاته والحفاوة به ثانيا لان ابا طالب - [00:24:24](#)

شقيق لعبدالله ثالثا لان ابا طالب هو المتولي للسيادة على بني هاشم متولي امر السقاية بعد ابيه عبدالمطلب. فهو اكبر اولاده والا اولاد عبد المطلب عشرة اكبرهم ابو طالب وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجميل على عمه في الدنيا بكفالة علي - [00:24:44](#)

ابن ابي طالب لان ابا طالب كانت قليلة ذات اليد فتقاسم اخوته اولاده فكان في قسم النبي عليه الصلاة والسلام علي ابن ابي طالب ورده في الاخرة كما يأتي في ان الله - [00:25:10](#)

لنبينا خصيصة في شفاعه خاصة في ابي طالب يخفف عنه العذاب. لكن لا يخرج من النار ولا تنفعه هذه الشفاعه في خروجه من النار ثم ابو طالب العم اي عم الرسول العهديه كفل - [00:25:31](#)

هذا الولد دل على ان اليتيم يكفل حتى يغدو رجلا او حتى يبلغ ما قبل البلوغ هو مجال الكفالة والكفالة بالمناسبة جاء فيها الفضل انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين. و اشار بالسبابه والوسطى - [00:25:50](#)

الوسطى النبي عليه الصلاة والسلام والسبابه لهذا الكافل النبي يتيم دليل في القرآن ها في سورة الضحى لما يجدك يتيما. الم يجدك يتيما. يتيما فاوى واليتيم كما سبق يتيم الاب - [00:26:12](#)

كفله والكفالة بالمناسبة كفالة في تربيته والحنوي عليه والعطف عليه مع تغذيته وتنشئته والانفاق عليه لا كما اشتهر اليوم ان الكفالة خاصة فقط في الاطعام النفق هذا ضرب من الكفالة وليس كلها بل هذه صدقة على اليتيم - [00:26:34](#)

التي جاء فيها الفضل العظيم ان تأخذ اليتيم وتعوضه حلال الاب وتربيته وتغذيه وتقوم عليه كفل خدمته خدمة النبي عليه الصلاة والسلام اي بالعناية به وحفظه ورعايته ثم الى الشام رحل - [00:26:56](#)

هذه احدي الرحلتين الشهيرتين بل في الحقيقة هما رحلتان لا ثالث لهما ارتحل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيها الى الشام كلاهما كلا الرحلتان الرحلتين قبل بعثته الاولى والنبي صغير - [00:27:18](#)

لان من مقتضى الكفالة الا يتركه وحده وابو طالب يتاجر لهم مع قريش الرحلتان المشهورتان في الصيف الى وين الى الشام وفي الشتاء الى وين؟ اليمن. الى الرياض ها؟ الى اليمن لان الشام في الشتاء باردة لا يطيقونه - [00:27:38](#)

وهي رحلة تجارة يأخذون ما عندهم ويشترون به السلع ويأتون بها الى مكة والتي فيها جريان المال بقدم الحاج والعمال والزوار لحرم الله رحل به عمه ابو طالب الى الشام - [00:28:02](#)

كم عمر النبي عليه الصلاة والسلام ارتحل به؟ ذلك في نضلك السلام عليكم قال به وذاك بعد عام اثني عشر وكان من امر بحيرة ما اشتهر. نعم الرحلة الاولى الذي ارتحل بها ابو طالب - [00:28:24](#)

برسول الله الى الشام بعد وفاته عبدالمطلب بربع سنين وعمر نبينا صلى الله عليه وسلم ثنتا عشرة سنة رحل به لانه كافله ولانه غدا الشباب الصبيان ويطيق السفر ويتحملة وهو في كفالة عمه - [00:28:43](#)

رحل به الى الشام والشام اسم لما حول بيت المقدس اشتمل عليه الان اكثر من دولة سوريا من الشعب فلسطين من الشعب. تخوم الاردن من الشام اه لبنان من الشام. اطراف العراق واطراف تركيا من الشام - [00:29:09](#)

وبحيرة راهب نصراني عالم وكان صديقا وخلا لابي طالب يمر عليه في تجاراته ويكرمه يكرم بحير الراهب ابا طالب ومن معه يقول اهل السير في القضية في الحادثة المشتهرة لانه اشار اليها الناظم كان من امر بحيرة ما اشتهر - [00:29:35](#)

ان دحين الراهب في صومعته وحوله اتباعه واصحابه يعبدون الله في دينهم وديهم قريب من بشرى في شرقي دمشق هي شرقي درعا الان محلها في سهل حوران سهلا ومنبسط والقادم عليهم - [00:30:04](#)

يحطه من محل عالي لما نزل ابو طالب احسوا بنور قد قدم لفت نظر بحيرة وهو من علماء النصارى فلما قدم ابو طالب هس فيه وبش وعمل له وليمة وهي قبل دخولهم حواضر الشام في البيع والشراء والتجارة - [00:30:31](#)

من حواضرها دمشق من حواضرها حمص وهي وكان فيها اكبر حصون هرقل المشهورة في قصة آآ جمعه لعساكرته وديساکرته ودهاقتنه قساوسته لما اراد ان يمتحنهم في دينه رأى الراهب النبي عليه الصلاة والسلام. فلفت انتظار انظار ابي طالب شدة تحريره بالنبي - [00:30:56](#)

وتأمله فيه حتى رفع ثوبه ورأى الخاتم في ظهره فقال بحيرة الراهب يا ابا طالب من هذا؟ قال هذا ابني قال بحيرة انه ليس ابنك منين جاب بحيرة هالعلم؟ مما ذكره ربي في كتبهم - [00:31:33](#)

من الوصف الدقيق والنعتي الكامل لنبينا عليه الصلاة والسلام وهذا في قول الله جل وعلا الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم معرفتهم بنعت النبي في كتبهم اشد من معرفتهم كمعرفتهم بابنائهم - [00:31:58](#)

حتى قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه والله اني لاعرفه اشد من معرفة ابني فاني اخرج من اهلي ولا ادري ما تصنع المرأة يعني قد تخونني في ربيتي - [00:32:22](#)

اما هذا فاعرفه اشد من معرفتي لابني عليه الصلاة والسلام. قال بحيرة يا ابا طالب انه ليس ابنك ان هذا الغلام يتيم وقال له بحيرا ارجع بابن اخيك. لما اخبره وقال انه ابن اخيه الذي مات. ارجع به - [00:32:36](#)

الى بلدك واحفظه فلو علمت به يهود لقتلته وان ابن اخيك سيكون له شأن سيكون له شأن تذكرها ابو طالب لما قام النبي سلم بدعوته العظيمة التي كان من شأن ابي طالب انه امن بها - [00:32:59](#)

في شعره ولم يؤمن بها بقلبه ولسانه على ما سيأتي التنبيه عليها ان شاء الله في موضعها هذه الرحلة الاولى لنبينا الى الشام مع من صحبة عمه وبالفعل رجع به ابو طالب ولم يدخل به الشام - [00:33:20](#)

حفظا وخوفا على ابن اخيه على مكفوله ان تصيبه اليهود بما خوفه به بحى الراهب وفيه ايضا الماعة الى ان النصرى اقرب الى اهل الاسلام من اليهود اهل الحقد والغل - [00:33:40](#)

والمكر والحسد مما عابهم الله به في قوله سبحانه في اية النساء ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتينهم ملكا عظيما - [00:34:01](#)

حسدوا العرب حسدوا اهل الدنيا الا يكون النبي الخاتم لا يكون من اليهود ولهذا لما خرج النبي بدعوته اطبقوا على عداوته الابدية الا من هداهم الله عز وجل منهم من علمائهم ومن اطرافهم - [00:34:17](#)

رحل عليه الصلاة والسلام رحلة ثانية الى بلاد الشام للتجارة لكنها في تجارة مال غيره صلى الله عليه وسلم. نعم السلام عليكم رحمه الله تعالى وسار نحو الشام اشرف الورى - [00:34:39](#)

في عام خمسة وعشرين اذكرا. نعم وسار نحو الشام اي جهتها في رحلة الصيف التي نوه الله عليها وامتن بها على اهل مكة في سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم - [00:34:59](#)

لايلاف قريش ايلافهم اي ما اعتادوه واليفوه اذا فيهم رحلة الشتاء والصيف الشتاء الى اليمن جنوبا يتبضعون يشترون يبيعون يجذبون البضائع التي يتعيشون بها في مكة مكة ما فيها زرع - [00:35:17](#)

ما فيها الا التجارة للوافد عليها ورحلة في الصيف الى الشام رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وسار نحو الشام اشرف الورى - [00:35:35](#)

الورى هم الخلق يشمل الخلق من الادميين ومن الجنيين ومن الاحياء ومن الحيوان في جنسهم ومن الجماد ونبينا اشرفهم بما شرفه الله به في سابق علمه ان يكون هو النبي الخاتم - [00:35:52](#)

عليه وعلى انبياء الله افضل صلاة وازكى سلام وسار نحو الشام اشرف الورى في عام خمس وعشرين اذكرا يعني وعمره خمس وعشرون سنة وكان يتاجر في مال خديجة وخديجة مات زوجها وترملت وكانت من ذوي الغنى - [00:36:12](#)

عانت النبي صلى الله عليه وسلم معاملة يسمى اليوم المساهمة والمضاربة على من الربح وجدت في معاملة النبي عليه الصلاة والسلام وقد دفعت اليها دفعت اليه مالها عنده الوفاء والصدق - [00:36:39](#)

وحسن التعامل وصدق الاسوة عليه الصلاة والسلام هذا قبل البعثة وقريش كانت تسمى نبينا قبل ان يبعث بمحمد الامين وقد وقعت حادثة تدل على ذلك في عهد من في عهد ابي طالب بعد موت عبدالمطلب - [00:37:03](#)

كان نبينا صلى الله عليه وسلم حالي مراهقته وشبابه يشهر بين اهل مكة بمحمد الامين يأتئونونه لانهم عرفوا منه الوفاء وطيب

السجدة كريمة الجبله الوفاء عنوانه وهو شعاره ودياره صلى الله عليه وسلم - [00:37:25](#)

وقد اصاب الكعبة سيل عرمرم انهدمت معه الكعبة فلما ان كان ذلك وهي عز اهل مكة. عز قريش وخزاعة وبكر عز العرب اهتموا  
ببنائها واشترطوا الا يبنوها الا بمال حلال. لم تشبه شائبة الحرام - [00:37:54](#)

وكانت جل مكاسبهم من الحرام ولا سيما من الربا في ربا الديون وربا القروض الديون ربا البيوع قصرت بهم النفقة حطموا حطمت  
بهم النفقة فكان الحطيم وهو القوس الذي في شمالي الكعبة - [00:38:22](#)

لم يستطيعوا اكمال البيت من مال حلال لا شبهة فيه اختلفت فروع قريش وبتونها لما وصلوا الى الحجر الاسود من يرضه في مكانه  
خلافًا كادوا فيه ان يقتتلوا واذا اقتتلوا تفانوا - [00:38:43](#)

واصطلحوا على ان اول داخل الى البيت تولى ذلك فوفق الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فكان اول داخل للبيت فقالوا حيث  
اتفقوا على ذلك هذا محمد محمد الامين ثم قال رويانا بمحمد الامين - [00:39:02](#)

هذا قبل البعثة صلى الله عليه وسلم انتدب عليه الصلاة والسلام وهذا من كمال عقله ومن حوزة الشرف لبطول قريش لهذا الامر من  
كل قبيلة رجلا فوضع كساء وحمل الحجر عليه وامرهم ان يرفعوه - [00:39:22](#)

يعينوه في رفعه بهذا الكساء حتى قارب موضعه فحمله فوضعه في موضعه اصلح الله به ما كان سببا للنزاع والخصام بينهم سببا  
لدفع الشر الذي كان قد قد يكون ان يقع بينه ويتفانوا - [00:39:49](#)

ورضوه عليه الصلاة والسلام لكريم سجيته فهو الامين وفيها قول ابي طالب وبالحجر المسود اذ يمسحونه اذا اكتنفوه بالظحى  
وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافلا على قدميه حافلا غير ناعلي - [00:40:15](#)

لما قال في قصيدته اللامية التي بدأ فيها في اطلال البيت والصفاء والمروة وايساف ونائل ميناء وعرفات تعرض في تلك الصحيفة  
الجائرة الظالمة التي تعوروها على بني عبد المطلب وبني المطلب - [00:40:42](#)

قريش رفعت باب الكعبة هذا المرفع لماذا؟ لان لا يدخلوا البيت الا من يريدون من يريد ويمنع عنه من لا يريد ولما فتح الله عز وجل  
مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم في رمضان من السنة الثامنة - [00:41:08](#)

قال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بكفره لهدمت البيت ولبنيتته على قواعد ابراهيم وادخل فيه  
الحطيم ولجعلت له بابين ملتصقين بالارض باب يدخل منه وباب يخرج منه - [00:41:31](#)

ما الذي منعه حادثة عهدهم بالكفر والجاهلية يخشى عليهم الفتنة المفسدة العظمى قبوله لهذه المفسدة الدنيا صلى الله عليه وسلم  
والحطيم جزء من البيت ويسمى بالحجر لان نفقة قريش احتجرت دون اتمامه - [00:41:54](#)

اما تسمية بحجر اسماعيل تجاوز اما اعتقاد ان اسماعيل دفن في هذا الموضع فهذا كلام باطل لا اساس له لا في العلم ولا في التاريخ  
ولا في دين الاسلام اذ لا يجوز في دين الاسلام - [00:42:18](#)

ان يدفن نبي في مسجد ابدأ بل عده النبي صلى الله عليه وسلم من الامور الشنيعة الفظيعة التي هي من وسائل الشرك هذه القبور مع  
الله في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها - [00:42:35](#)

قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس بخمس ليالي يطرح قميصه على وجهه فاذا اغتم بها اي لسكرات الموت  
وحرارته كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى - [00:42:52](#)

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا لا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك انهاكم عن ذلك تقول عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك  
لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا عليه الصلاة والسلام - [00:43:09](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى بامنا خديجة لاجل انهم متجرة وعاد فيه رابحا مستبشرا. وسار نحو الشام اشرف الورى. في عام  
خمس وعشرين واذكرا لامنا خديجة لامنا خديجة لاجل انهم متجرة - [00:43:28](#)

يعني بتجارة خديجة ام المؤمنين وهي ام المؤمنين لانها زوجة وحية رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولها من الفضائل الخصائص ما  
فزت به النساء وفضلها على نبينا وعلى هذه الامة فضل لا يذكر - [00:43:51](#)

اشهر من ان يذكر اللهم ارضى عنها وهي السيدة العاقلة اول من امن بالنبي عليه الصلاة والسلام بالاطلاق هي خدنه هي اهله هي  
ستره هي حبه وخديجة وعائشة شأنهما في هذه الامة كالعينين في الرأس - [00:44:17](#)  
هل تميز عينا على اخرى ثبت لعائشة من الفضائل ما لم يثبت لخديجة وثبت لخديجة من الفضائل ما لم يثبت لعائشة ولهذا احسن ما  
يقال هما في عيني هذه الامة - [00:44:44](#)  
وفي جبينها كالعينين في الرأس لكل منهما فضائل ذهب في السنة الخامسة والعشرين من عمره متجرا بمال خديجة الى الشام وهو  
يسمى بالمضاربة على نسبة من الربح لا لم يكن عاملا عند خديجة ولكن مضاربا بمالها - [00:45:00](#)  
رأت منه الصدق والامانة والوفاء فرأت منه المرجلة التعامل حتى خطبته الى نفسها ومع ذلك انزلها منزلتها عليه الصلاة والسلام فاخبر  
عمه ابا طالب في بغيته لها وان ينكحها وهي - [00:45:21](#)  
قيم بعد رجل لكن مثلها مطعم فقبل عمه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اعمامه يخطبونها وعاد فيه اي بمالها رابحا مستبشرا  
رابحا بهذه التجارة مستبشرا بما يكون بعدها - [00:45:53](#)  
ومنها زواجه منها ومنها ما اطلعه الله عليه في الارض اما وطنيها نلخص في هذا المقام سفرات النبي عليه الصلاة والسلام. وهي  
خمسة سفرات سفرته قبل البعثة الى الشام مرتين - [00:46:16](#)  
مرة وهو ابن اثني عشرة سنة مع عمه ابي طالب لما رده الراهب بحيرا والثانية وعمره خمس وعشرون سنة اي بعد تلك السفارة بثلاث  
عشرة سنة متاجرا متاجرا بمال خديجة - [00:46:39](#)  
ورجع منها بالربح الوفير وبالوفاء والمروءة اللتان هما من خلقه ودله عليه الصلاة والسلام سفرته الثانية التي غيرت وجه الدنيا وهي  
هجرته سفرته الثالثة اية الله له في سفره الى بيت المقدس اسراء - [00:46:57](#)  
ثم من بيت المقدس الى السماء معراجا سفرته الرابعة سفراته في غزواته. فقد غزى بنفسه ثماني عشرة غزوة صلى الله عليه ابعدها  
غزو الروم في تبوك النوع الخامس سفراته في حجه وعمرته - [00:47:22](#)  
وهي اربع سفرات هذه سفراته صلى الله عليه وسلم التي انتقل بها كلها بعد البعثة في اشرف الامور واعظمها واجلها وقبل بعثته في  
تجارته مع عمه اولا ثم في ما لي - [00:47:42](#)  
خديجة قبل ان يتزوجها ثانيا صلى الله عليه وسلم. نعم نقتصر على هذا المقدار طيب لا بأس بذلك. وبهذا نكون قد انتهينا من هذه  
الحلقة. ونستودعكم الله عز وجل الى لقاء في حلقة اخرى. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:48:01](#)  
وبركاته يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجا والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم  
من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - [00:48:19](#)